Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الداخلية أو القصر الملكى فكانت تقول : إن « الذى » أرسلتموه فى صحة جيدة ويأكل بشهية مفتوحة .

وظل هذا السجين المجهول بلا محاكمة طول حياته .

ومن الغريب أيضًا أن فى أرشيف السجن رسائل من الملك ومن رجال البلاط والوزراء تنصح هذا السجين بحسن السير والسلوك . ويطلبون إليه أن يكون مهذبًا . وأن يرعى الله فى كل صغيرة وكبيرة !! .

ولو شاء هذا السجين أن يخالف تعليمات القصر هذه فكيف يفعل ذلك . لا يكون مهذبًا فى السجن الذى هو داخل السجن ؟ أنه لا يستطيع أن يغمز بعين أو يخرج لسانه لأحد . أنه لا يستطيع أن يقول آه . . . ولا أن يقول : نعم أو يقول : لا . . ولكن رسائل القصر تتوالى وتطلب نفس الشىء . وليس على مدير السجن إلا أن يقرأ هذه الرسائل على السجين . ويتلقى هزة من رأسه دليلاً على أنه سوف يفعل ذلك !

وتقضى التعليمات أيضًا بألا يتحدث إلى أحد من الحراس . ولا كلمة . وإذا كان لابد أن تكون هناك مناقشة ، ففى حدود ضيقة . كأن يطلب نوعًا معينًا من الطعام . وعلى الحراس ألا يردوا عليه بكلمة . وإنما عليهم أن ينفذوا الأوامر . ثم ينصرفوا بعد ذلك !

ولم يحدث أن طلب هذا السجين شيئًا واحدًا .

وقد حار المؤرخون فى كل العصور بعد ذلك وأثناء ذلك ، يحاولون أن يعرفوا من هو الرجل وراء القناع الحديدى الأسود . ورشحوا أسماء كثيرة . ولكن لم يتأكدوا من أى واحد منها .

وكان ذلك فى عصر الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا . وهو الملك الذى عرف باسم « شمس الملوك » والذى قال العبارة المشهورة : أنا الدولة والدولة أنا !

وكان متمسكًا بحرفية هذه العبارة تمامًا ، حتى مات بعد أن ظل ملكًا ٧٢ عامًا . وضرب بذلك رقمًا قياسيًا فى كل التاريخ !